

البيان

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

افمن يعلم انما انزل
اليك من ربك الحق كمن
هو اعمى انما يتذكر
اولوا الالباب الذين
يوفون بعهد الله ولا
ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

رسالة من مكة المكرمة

احذروا السموم القاتلة

بقلم الداعية الاسلامي عمر مفتي زادة

عن طريق التعليم الفاسد الذي يقدمه الصهيونيون لبعض الشباب شفويا أو بمطالعة الكتب الفاسدة أو بنشر الصور الخليعة، وعن طريق الاذاعات المغرضة التي تهدف لبلبلة الافكار وزعزعت لعقائد والمبادئ حتى ينسى العرب والمسلمون وطنهم ودينهم واخلاقهم وتقاليدهم.

وان الخطر الاشد على الامة العربية - الاسلامية ليمثل في هؤلاء الكفرة المستعربين الذين ينفثون سمومهم تحت ستار عربيتهم بترويج الاشاعات الباطلة والفلسفات الاباحية والنظريات المنافقة الخربية، كأن يقال: ان الذي لا يرتدي الزي الافرنجي رجعي ومتأخر. وكأن يقال: أن الكمال للغربيين والنقص للشرقيين ذلك النقص سببه الصلاة والصوم والحج والزكاة وصيانة الاعراض والعفة، الخ ..

ومما يؤسف له ان تلك الدعايات تجد الآذان الصاغية والعيون المتفتحة من بعض الشباب المنهور، فيتنصل البعض من عروبته والآخر من لغته أو من تقاليده وتقاليده آباءه الرفيعة.

ومن هذه الدعاوي الكاذبة ما ظهر في بعض البلدان من آراء تهدف الى (ب ع ص 7)

في أننا جوتى في ربوع الشرق الاوسط تعرفت على عدد من الشباب والشيوخ الذين يفيضون حماسة ووطنية واستعدادا لبناء مجد الامة العربية الاسلامية. وانه لما يزيدني سرورا ان اعبر عن اغتباطي بتلك الروح الطيبة والشجاعة المنقطعة النظير. راجيا لهم دوام التقدم والازدهار حتى نصل الى ما نتمناه.

ومن ناحية اخرى وجدت نشاطا خسيسا يرمي الى تحطيم الكيان العربي وتفكيك عرى الالفة والمحبة بين المسلمين، وجدت الصهيونية الخاسرة تفت في عضد الشباب العربي وتشيع التأخر والانحلال في مجتمعه

المؤتمر العام لرابطة العلماء

لبلدية. ويشتمل جدول الاعمال على القاء التقريرين الادبي والمادي وانتخاب مجلس جديد للامانة العامة. ثم تشتغل اللجان المختلفة في تهييء التوصيات العامة للمؤتمر.

فالى الدار البيضاء ايها العلماء لاثبات وجودكم والتعبير عن آرائكم في كل ما يهمكم من شؤون البلاد وما يجري فيها من أحداث.

وليس معنى هذا اننا ننال من المسيحية وهي باعقادنا دين سماوي مقدس ولكننا نقرر حقيقة واقعية وهي ان الدين لا يمنع مطلقا من التطور الا اذا تطور هو ودخلته التكييفات البشرية التي تتعد به عن سماحته الاصلية. فالمسيحية التي منعت اتباعها من ارتقاء سلم الحضارة ليست هي المسيح عليه السلام. والاسلام الذي قعد بأهله عن مجارة سنن السكون في العصور المتأخرة انما هو اسلام الطوائف والشيع المختلفة. وهذا ما لم يستطع ادراكه الفريق الاول من البقية على صفحة 7

ينعقد المؤتمر الثاني العام لرابطة علماء المغرب في الدار البيضاء يوم السبت فاتح ربيع الاول 1384 الموافق 11 يولييه 1964 ويستمر الى يوم الاثنين. وسيكون هذا المؤتمر مظاهرة اسلامية كبرى لتثبيت دعائم الايمان وتفجير طاقة الوعي الديني في البلاد.

وتنعقد جلسة الافتتاح على الساعة العاشرة صباحا في قاعة الحفلات التابعة

انكارها وزعم ان القرن العشرين لا يحتمل فكرة الدين بجال، وذهب فريق آخر الى تأويلها وقلب مفاهيمها لتساير العصر والمدنية الحديثة. والفريق الاول مقلد لكثير من المفكرين والكتاب الغربيين الذين درجوا على انكار الدين ودعوى مناقضته للعلم من لدن عصر النهضة حتى الآن، وهو انما تثقف بثقافة الغرب وقد أعفى نفسه من التفكير الجدي في هذه المسائل فلا جرم ان يقع تحت تأثير التقليد في هذا الغلط الفظيع. ذلك ان الغربيين اذا انتقدوا الدين فانما ينتقدون نظام الكهنوت وسيطرة الكنيسة على الافكار، وهذا اذا كان في المسيحية فإن من المسلم به انه ليس في الاسلام كهنوت ولا رجال دين يتحكمون في عقول الناس. والمسلمون انما تقدموا تقدمهم المدهش في العلوم والمعارف لما كانوا متمسكين بتعاليم دينهم قائمين على شعائره في القرون الثلاثة الاولى التي قال عنها الرسول (ص): (خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم) بعكس المسيحيين الذين لم يتقدموا تقدمهم المشهود الا حينما فصلوا الدين عن الدولة وانطلقوا متحررين من قيود الكنيسة وعبث رجال الكهنوت.

مما يلاحظ ان كل حركة تحريرية قامت في العالم الاسلامي كان أساسها الدين، لا يستثنى من ذلك حركة مصطفى كمال الذي كم اصدر من منشورات تهيب بالمسلمين لنصرته، وكم تمسح بالسيد السنوسي لالتماس بركته. ولكنه ما فتى ان تنكر للاسلام والمسلمين بعد انتصاره، كما يفعل غيره من المتزعمين في الاقطار الاسلامية الاخرى حينما يتمكنون من امرهم ولا يبقون بحاجة الى تملق لشعور الديني العام الذي هو الرابطة الجامعة بين مسلمي الشرق والمغرب.

ويتساءل المخلصون في كل بلد اسلامي هل ان هؤلاء الزعماء كانوا منافقين في تظاهرهم بنصرة الدين عند خوض المعارك التحريرية ثم اظهروا ما بهم من عداوة له، أم ان الفكرة الدينية وبالخاص في دين الاسلام لم تعد تطابق مقتضيات العصر والتطور الذي طرأ على الحياة الانسانية بسبب تقدم العلم وانتشار الحريات؟! ونحن لا يمكننا ان

نتهم احدا بالنفاق ولا سيما الذين ابلوا البلاء الحسن في رفع سيطرة العدو عن بلاد الاسلام، ولكن الذي يحق ان يقال هو ان هؤلاء القادة لم يستطيعوا التوفيق بين التعاليم الاسلامية وروح العصر، فذهب فريق منهم الى

حكم الامام الذي يلحن في القراءة والخطبة وصلاة النافلة بعد المغرب وقبل الصلاة

بقلم الاستاذ الجواد الصقلي

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وبعد ورد على رابطة علماء المغرب اسئلة ثلاثة احدها ما هي الشروط الضرورية لامامة الصلاة التي لا صلاة الا بها.

ثانيها ما هي الشروط الضرورية لامامة صلاة الجمعة التي لا صلاة الا بها يقول السائل حيث لنا امام بالخنيشات يلحن في القراءة وفي الخطبة.

ثالثها ما حكم صلاة النافلة بعد المغرب وقبل الصلاة يقول السائل اني سمعت استاذنا يحدث ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا قبل المغرب يعني النافلة قبل صلاة المغرب وفعلت ذلك لكن نهاني استاذنا اخر وذكر لي ان النافلة بعد اذان المغرب وقبل صلاة المغرب هي حرام وكرر ذلك مرارا.

فأجاب كاتبه عن السؤالين الاول والثاني بمايلي: شروط صحة الامامة عشرة الشرط الاول الذكورة المحققة اي ان يكون الامام ذكرا فلا تؤم المرأة ولا الخنثي المشكل في فريضة ولا نافلة لا بالرجال ولا بالنساء فمن ائتم بواحد منهما فضلته باطله يعيدها ابدا اماهما فصلاهما صحيحة ولو نوبا الامامة. الشرط الثاني الاسلام فلا تصح امامة الكافر فان ائتم به احد فضلته باطله. الشرط الثالث البلوغ فلا تصح امامة الصبي بالغ في الفرض. الشرط الرابع العقل فمن ائتم بغير عاقل فضلته باطله. الشرط الخامس عدم الفسق المتعلق بالصلاة فمن ائتم بفاسق فسقا يتعلق بالصلاة كمن يقصد بامامته الكبر او يتعمد اللحن او يقرأ بالتسوية او الانجيل فضلته باطله. الشرط السادس القدرة على الاتيان بالركن الصلاة من القيام والجلوس والركوع والسجود فلا يصح اقتداء القادر على ذلك بالعاجز عن ركن من الاركان

اما اذا تماثلا في العجز عن ركن معين فيصح اقتداء احدهما بالآخر وإلا فلا كما اذا عجز احدهما عن القيام والآخر عن الجلوس فلا يصح اقتداء احدهما بالآخر. الشرط السابع العلم بما لا تصح الصلاة الا به من القراءة والفقهاء فلا تصح الصلاة خلف الامام الامي الذي لا يحفظ من القرآن شيئا، ولا خلف من لا يعرف الفقه الذي لا تصح الصلاة الا به كمن لا يعرف كيفية الوضوء والغسل وانه ان ترك لمعة بطل طهره وصلاته فاحرى من يبيل يديه ويمسح بهما وجهه او يديه كما يفعله كثير وربما ممن ينتسبون للعلم وان من لم يستحضر تعيين الصلاة التي شرع فيها لم تجزه ونحو هذا مما يبطل الاخلال به ولا يراد بالفقه هنا معرفة احكام السهو فان صلاة من جهل احكام السهو صحيحة اذا سلمت له مما يفسدها ولا معرفة الاحكام من تعيين الواجبات من السنن والفضائل اذ الصلاة صحيحة وان جهل ذلك على الصواب. الشرط الثامن الانفاق في المقتدى فيه اي انفاق الامام والمأموم في الصلاة المقتدى فيها شخصا ووصفا وزمانا فلا يصح ظهر خلف عصر ولا عكسه ولا ادا خلف قضا ولا عكسه ولا عصر خميس خلف عصر اربعاء ولا عكسه. الشرط التاسع ان لا يكون الامام مقتديا بغيره فمن ائتم بمأموم بطلت صلاته كمن قام يقضى ركعة فاتته قبل الدخول مع الامام فائتم به شخص اخر فصلاة هذا الشخص الذي ائتم بمأموم باطله، واما من ادرك مع الامام دون ركعة فانه يصح الاقتداء به. الشرط

العاشر ان لا يكون الامام معيدا لصلاته فمن ادعى الصلاة فلا يصح ان يؤم بغيره فسي تلك الصلاة فمن ائتم به فصلاته باطله.

وهذه الشروط العشرة هي شروط في صحة الامامة مطلقا في الجمعة وغيرها ويزاد لصحة الامامة في خصوص الجمعة شرطان اخران احدهما الحرية اي ان يكون الامام حرا خالصا فلا تصح امامة العبد ولو بشائبة في الجمعة. ثانيهما الاقامة فلا تصح الجمعة خلف مسافر الا ان ينوي اقامة اربعة ايام فاكثروا والمراد بالمسافر الخارج عن بلد الجمعة باكثر من كفرسخ.

واما من يلحن في القراءة فالمتعمد انه يحرم الاقتداء به وتصح الصلاة بعد الوقوع.

وأجاب عن السؤال الثالث بما يلي:

صلاة النافلة بعد المغرب وقبل الصلاة فيها في المذهب المالكي اقوال ثلاثة: الاول الكراهة، الثاني الجواز، الثالث الكراهة الا لمن دخل المسجد. فالجواز والحق ان صلاة النافلة بعد المغرب وقبل الصلاة جائزة، ففي صحيح البخاري عن عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: صلوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء. كراهية ان يتخذها الناس سنة (اي شريعة وطريقة لازمة) وفي صحيح البخاري ايضا عن يزيد بن ابي حبيب قال سمعت مرثد بن عبد الله اليزني قال اتيت عقبة بن عامر الجهني فقلت الا اعجبك من ابي تمام يركع ركعتين قبل صلاة المغرب فقال عقبة انا كنا نفعله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فقللت فما

يمنعك الآن قال الشغل. وفي صحيح البخاري ايضا عن انس بن مالك قال كان المؤذن اذا اذن قام ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يبتدرون السواري حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب ولم يكن بينهما (اي الاذان والاقامة) شي (اي شي كثير) زاد مسلم من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس فيجي الغريب فيحسب ان الصلاة قد صلحت من كثرة من يصلحها.

واما ما رواه أبو داود من طريق طاوس عن ابن عمر قال ما رأيت احدا يصلحها على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فرواية انس المذكورة مقدمة اذ هي مثبتة والرواية عن ابن عمر نافية.

واما ما رواه محمد بن نصر من طريق ابراهيم النخعي عن الخلفاء الاربعة وجماعة من الصحابة انهم

كانوا لا يصلونها فهو منقطع لا يحتج به ولو ثبت لم يكن فيه دليل اذ عدم فعلهم لها لا يدل على كراهتها لاحتمال ان الذي منعهم منها هو الشغل كما منع عقبة بن عامر كما قدمنا قريبا.

واما قول ابي بكر العربي اختلف فيهما الصحابة ولم يفعلهما احد بعدهم فمردود لان ابا تميم تابعي وقد كان يفعلهما كما تقدم، ولقول محمد بن نصر قد روينا عن جماعة من الصحابة والتابعين انهم كانوا يصلون الركعتين قبل المغرب ثم اخرج ذلك باسناد متعددة عن عبد الرحمن بن ابي ليلى وعبد الله بن بريدة ويعبى بن عقيل والاعرج وعامر بن عبد الله بن الزبير وعمراد بن مالك. وذكر الاثر عن احمد انه قال ما فعلتهما الا مرة واحدة حتى سمعت الحديث.

واما قول من قال ان فعلهما يؤدي الى تأخير المغرب عن اول وقتها فهو خيال فاسد اذ زمنهما يسير لا تتأخر به الصلاة عن اول وقتها قاله وكتبه عبيد ربه تعالى محمد الجواد بن عبد السلام الصقلي الحسيني لطف الله به.

وهذه هي نتائج التعليم المزدوج!

حديثهم في المجالس والاندية.. وكانت هناك تعاليق طريفة! وعلى اي حال فقد كانت صدمة عنيفة لانصار الازدواجية، وحسرة اليممة في قلوب المتفرنسيين! وكاد المريب يقول خذوني!.. فهذه - يا قوم - من نتائج التعليم المزدوج! وكل عام نرى مغبتها، ونجني ثمارها العلقمية!.. وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا الامالون ابو خليل

أجريت في هذه الايام اختبارات تجريبية، للالتحاق بالثانوي؛ ومعلوم انه توجد في الشمال بعض اقسام معربة في التعليم الرسمي - فكانت نتيجة الناجحين فيها - مرتفعة جدا حتى في الرياضيات؛ بينما كانت منخفضة جدا في الاقسام المزدوجة اللغة - وخصوصا في الرياضيات على ما فيها؟ وبالضبط كانت نتيجة التعليم المغرب 70 في المائة، وفي المزدوج دون ذلك بكثير فتسأل الناس؟ وكثير

رد لا بد منه

وهنا نرد ايضا على ما كانت جريدة « السعادة » قد نشرته في هذا المجال في عدد فاتح مارس 1934 وذلك بعد ان تم الاستيلاء الاستعماري نهائيا على جميع اجزاء المغرب وكذا على منطقة ايفني بالخصوص وهذا ما سنلمسه من هذا الكلام المقصود للمصحفة المذكورة والذي يتنافى نفسه مع الواقع والحقيقة .. فنجدها تقول عن الحدود الجنوبية أنها من واجهاتها الجنوبية « وهذه الجبال تنخفض تدريجيا بانحدارات وسهول متوالية حسب خط بوازي مجرى وادي نون وسلسلة جبال باني تقطعها عدة اودية جملها يكون في ابان المصيف جافا مثل وادي تامنارت وكلها تنصب في وادي نون بأوي سكان هذه النواحي الجذبة الى نقط فيها عيون ماء ببعض هذه الاودية ويبلغ مجموع مساحة النواحي الموصي اليها والغير خاضعة للنفوذ المخزني نحو 11 الف كلم مربع، كما ان عدد سكانها لا يزيد على 200 الف نسمة على وجه التقريب .

اصلهم من البربر وينقسمون الى عدة قبائل تكاد تكون منفصلة عن بعضها ولا تربطها معه صلة . ولكنها مع ذلك خاضعة مستسلمة للمشايخ وارباب الطرق مثل مربيه ربه صنو الهيبة الذي اخرجته سعادة الجنرال فانجان من مراكش عام 1912 كما انها تنقاد ايضا الى زعماء دينيين .. السعادة فاتح مارس 1934 ص 1 ، وهذا الكلام نجده بادي ذي بدء يحتوي على عناصر : (1) .. يباغ مجموع مساحة النواحي الموصي اليها

مشكلة حدودنا الجنوبية

بقلم الاستاذ : زين العابدين الكتاني

- 6 -

مربيه ربه صنو الهيبة ، . وقولها : « كما انها تنقاد ايضا الى زعماء دينيين .. ونجد اولا في هذا الكلام جهل واضح تماما واللف ثانيا . والا فكيف نعلم هؤلاء غير خاضعين لنفوذ المخزني تم يخضعون خضوع الاستسلام لمشايخ الطرق والى الزعماء الدينيين فمن هم اولامشايخ الطرق ؟ ومن هم الزعماء الدينيين ؟ ؟

ثانيا : اذا كان هؤلاء غير خاضعين لنفوذ المخزني فهذا لا يعني انهم ليسوا من المغرب .. وهذا نلمسه في حبر آخر نشر في عدد آخر . . حيث نجد ان النفوذ المخزني ياخذ مفهوما هو في الحقيقة مفهوم التراب المغربي وذلك ما يشير اليه قول الصحيفة المذكورة : « واما خيام آيت حمو والقليلة العدد والملتجأة الى جنوب وادي درعة فمن المحتمل ان تنتهي المفاوضات الجارية مع اهاليها بعودتهم قريبا الى داخل التراب المغربي . » (السعادة : 15 مارس 1934 ص 1)

ثم نجد في غير هذا المكان خيرا جديدا نشرته يومئذ شركة موريني للاخبار قالت فيه : « ان الحكومتين الفرنسية والاسبانية ستشغلان بدرس النتائج الحاصلة لحد الان عن وضع الاسس الدولية للاتفاق الذي يترتب عقده على تحديد بلاد ايفني .. » (السعادة) ص 2 - 18 غشت 1934) واذا كان الخبر نشر سنة 1934 فاننا نستطيع ان نتأكد الى اي وقت ومشكلة وضع الحدود الجنوبية في اطرافها النهائي بين الدولتين اللتين كانتا تستولي على بلادنا قائمة ..

ولكن اذا ما أردنا ان نتخطى كل هذه المراجع

فصل في هذا الخلط احد الجغرافيين الفرنسيين هو الميسوج - سيلويبي ، في المؤتمر الثامن لمعهد الدروس العليا المغربية سنة 1930 حيث أكد في وضوح : « ان مهمة المغرب الخاصة وميزته هي انه رابطة بين اوربا الواقعة على ضفاف البحر الابيض المتوسط وافريقيا الوسطى ومركز المرور بينهما ، وان جهل مركزه في معناه جعل المغرب مبتورا ناقصا ، او الحكم على

انفسنا بعدم فهمه ، العلم ص 46 يبرابر 1960) ويرد عليه في عنف ايضا معبرا عن الحقيقة الاستعمارية الميسو فلويس لوكسيو بقوله واذا كنا وسعنا حدود صحرائنا الجزائرية دائرة فذلك تعويض عادل على الملايير التي انفقناها في حرب التهديئة المغربية ، وعلى الاموات الفرنسيين الذين ضحينا بهم هناك .. » ؟! مکتوبات باريس رقم 58 ص 75 . اما السيد مرتان صاحب كتاب : « اربعة قرون من التاريخ المغربي في الصحراء » فيضع حدا لهذا النزاع بقوله : « ان الصحراء المغربية ترجع في غرة هذا القرن الى خليفتين : خليفة للسلطان « في الصحراء » والذي يقيم في تافيلالت وزميله في مراكش وخليفة ترجع اليه سوس والساقية الحمراء .. » العلم ص 6 - 4 يبرير ، 1960 ، بقي علينا ان نرجع لقول الصحيفة : « .. ولكنها مع ذلك خاضعة مستسلمة للمشايخ وارباب الطرق مثل

والغير خاضعة للنفوذ المخزني .. » (2) ولكنها مع ذلك خاضعة مستسلمة للمشايخ وارباب الطرق مثل مربيه ربه صنو الهيبة .. » (3) .. كما انها تنقاد ايضا الى زعماء دينيين . اما عن الفقرة الاولى فاننا نرى ان الاسبان ما فتئوا يطالبون فرنسا بالتخلي لهم عن منطقة وادي نون كي يصلوا افني بمنطقة الحماية الاسبانية في الجنوب .. (البينة ع 3 يولييه 1962 ص 92) واكتب كيف يطالب اسبانيا بمنطقة غير تابعة للمخزن وهي تفعل بين منطقتين سيطرت عليهما كيف يعقل ان تستولي اسبانيا على مناطق في الجنوب وتترك منطقة وادي نون التي تعتبر مرة عند الاستعماريين حدود طبيعية ومرة غير خاضعة للنفوذ الاسباني ؟ اننا نجد صاحب كتاب الوسط يفصل هذا الخلاف .. ولكن ما دمنا نعلم ان توجد شتيقظ انني هي موريطانيا او جزء من موريطانيا .. فاننا نعلم كيف كان وضع هذه المنطقة حيث يؤكد لنا صاحب الكتاب بقوله : « .. فسهلت المواصلة بين شتيقظ وغيرها من المواضيع المغربية .. » (الوسيط) 3 وعلى الفرض والوقوع اذا كانت هذه المنطقة غير تابعة للمخزن او للنفوذ المخزني فماذا كان دورها ، وماذا كان تهدف وراء هذا العصيان ؟ مشكل واضح . وسهل ان المشكل واضح نحو حدودنا الجنوبية ، وقد

والحجج رغم جدتها ومركزه فاننا لا نناقش ان الحدو الحالية الجنوبية للمغرب ليست « الا نتيجة للموقف الفرنسي المغربي المؤرخ بعشرين يونيو 1901 الذي تحدد مادته (1) الخط الذي يمكن للحكوة المغربية ان تؤسس فيما وراء مراكز الشرطة والديوانة . الخ ، مع التذكير والاشارة بان خط مارنيير وخط ترانكو قد وضعا دون اتفاق من المغرب ومن غير مشورته ولا أخذ رأي سلطته الشرعية فيها ! .

واذا لا اعتبار لهما و لغيرهما مطلقا . وانهى بحث هذا بما ورد في رسالة م الميسو روسن احد رجاء المفوضية الالمانية بفاس بعها الى امير بورلو مستش الرايخ في 10 اكتوبر 1906 يقول فيها : « ان احد الاسباب الرئيسية للعداء العميق الذي يحس به المغاربة از الفرنسيين هو زحف هؤلاء بصورة موصولة في الجنوب الشرقي من المغرب متجهين نحو تافيلالت التي هي واد كبرى تقع جنوب الاطل .. الخ ، (الكتاب الابيض لوزارة الخارجية المغربية ص 31 سنة 1930) وهنا هذا المجال لا يغيب عنا ا نذكر بالتصريح الهام الذي فاه به من قبل ولي عهد المغرب بالقاهرة في 3 يونيو 1956 حيث قال عر جانب حدودنا الجنوبية ومشكل الحدود لا زال لا يأخذ طريقه الحالي : « واد مشكلة تيندوف في طليع المشكلات التي تعرض للدبلوماسية المغربية .. » (المنارات ص 2 - 18 شتنه 1963) .

وهو تصريح له وزنه وله قيمته ايضا سوا فيم يتعلق بمطالنا ، او فيم يخص المشكل من حيث هو مشكل قائم من قبل . وتلك حقيقة مطالبنا ، وحقيقة اتجاننا نحو اجزائنا المغتصبة

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

علمناؤنا بالبادية الوزير اليمحمدي (1060 - 1132 هـ) بقلم: الاستاذ سعيد اعراب

- 3 -

« واسطة العقدين » في ترتيب الكناشين السعديين ، ومعلوم ان السلطان المولى اسماعيل تتلمذ على الوزير اليمحمدي ، فيجوز ان تكون هذه الكناشة « خلاصة » عشرات الكتب العلمية والدواوين الادبية - التي كان يقدها الاستاذ لتلميذه كئمار جني ، يقرأ فيها مالذ وطاب من اخبار واسرار ، وحكايات وادبيات ..

وله رسائل في فنون مختلفة ، وموضوعات شتى ؛ واكثرها كتبه جوابا عن رسائل واسئلة كان يوجهها اليه ادبا عصره .

ولا اريد ان انحدث عن الرسائل الدبوانية الرسمية لانها كثير على انها تفقد - في جملتها - الصبغة الادبية والدواوين السلطانية حافلة بها ، وهو جانب مهم لدراسة الناحية السياسية لشخصية الوزير اليمحمدي ؛ وربما كان هو الجانب الذي تتجلى فيه اكثر نظمة اليمحمدي وعبقريته ..

ولنقتصر على بعض رسائل ادبية يحسن ان نسميها « الاخوانيات »

قال يخاطب صديقه الشاعر ابا الحسن مصباح :

« .. سلام كما حيا زهر الربى عرف
فلا سمع الا ود له انفس
حنين الى تلك السجايا فانها

لآثار اعيان المساعي التي اقفو
الى من نبغ في العلم الذي لا تنضب موارده
ولا يظما وارده ؛ وغذا كالعلم الذي لا يسامي
بقائه ، ولا يضاها ارتفاعه . من اضحى في هذا
الوان علما ولكعبة الادب ركنا مستلما ؛ مشرع
انس صفا ، وملبس ود ضفا ؛ من لا يجاري في
براعة واسان ، ولا يجاري في ميدان براعة وبيان ؛
الهمام الذي لا يقاوم ، والماجد الذي لا يزاحم ؛
السميدع الرفيع المقدار ، الكريم المأثر والآثار ؛
البدر المشرق الواضح الاخ الصفي السري ابي الحسن
على مصباح ؛

اسلم على السيادة المكلوة بالعناية الربانية ،
والرعاية الصمدانية - ان شاء الله - سلام يسفر عن
صباح ، ويفغنى عن الوجوه الصباح ؛ ما حدرت
ريح الصبا لثامها عن نفس طيب ، ووقعت مفاصلة بين
شعر اوس ، والجعدي ابي الطيب ؛ اطل الله بقامك
محسود الجناب ، محمود المقام والمثاب ؛ وأبد
مقاصد سميك سافرة الغرر ، وآية مجدك خالدة
الآثر ؛ فلعمري كأنك المعنى بقول من قال ،
وأحسن المقال :

بحر علم دره الفاظه
ليس كالدر الذي في الصدف

ليس الفضل كسبرد سابع
والعلمي يصحبها كالمطرف

(ب. ع. ص. 7)

وخلف المترجم بعض آثار علمية وادبية .. منها :
- كناشة الحفيلة ، المحشوة بكل فائدة وغريبة
وهي عبارة عن كشكول في الادب ، والتاريخ ،
والفقه ، والتفسير ، والحديث والسير وكأنه كان
ينسخ فيها كل ما رأت عيناه في الكتب ، واستحس
ذكره ونقله من غير ترتيب ولا تبويب ؛ وهي
في عشرة مجلدات ضخام .

وقد وصفها بعض معاصريه بقوله : ألف فيها
نفائس تبهر العقول ، واقتنص من جوها كل عنقا
من مستحسنات النقول .. قال ، وفيها أقول :
معان من الصنع البديع تصيدها

بزاة عقول في سما من الفكر
تجول مجال الطير في جو أفتها
وتسبح كالحيتان في لجة البحر

فمنها لطيف صيده صيد نحلة
ومنها قوى يخطف، الصيد كالصقر
وهي غير كناشة العبيد ؛

وقد تحدث اليمحمدي في كناشته طويلا عن
قضية تدوين جيش العبيد ، وشرح الاسباب
والظروف التي دعت الى ذلك ؛ كما دون فيها
وفيات كثير من الشيوخ والقادة ..

وكان للملوك العلويين اعتناء خاص بهذه
الكناشة ، ويرجع الفضل في احيائها وابرازها
للوجود - الى السلطان المولى عبد الله .

ويبدو ان ولد المترجم ابا عبد الله السالف
الذكر الذي كلفه السلطان المذكور بنسخها -
الحق بها زيادات ؛ منها قصائد في مدح السلطان
مولاي عبد الله ، مدحه بها بعض شعراء دولته ؛
وادرج فيها بعض امداحه في السلطان كقوله .

« لقد فخر الزمان وكان ضدها
فخور بالملوك من الفحول
فقلت له وقد ابصرت شمسا ،
تضي على الاباطح والتلول
بدت بسعودها في خير برج
تدوم ولا تعقب بالافول
اها مولاي (عبد الله) نور
سليل المصطفى وابن البتول
وقوله :

يمينا بمن حض الملوك على الخير
والبسهم ثوب المكارم والفخر
كمولاي عبد الله خير خليفة
تحلى بتاج الملك والعز والنصر

في مقطعات اخرى تجدها في غضون الكناشة .
وهناك نسخة في ثمان مجلدات ، انتسخت
للسلطان المستفي ، وجردت مما كان بها من
اخبار واشعار ، ثم جاء اخوه الناصر فامر باختصارها
ثانية في مجلدين اثنين ، وترتيبها الترتيب المناسب
تحت عنوان :

للمترجم عدة اولاد منهم :
- ابيو عبد الله محمد ، وكان عالما ادبيا ؛
وكان شاعرا ، تولى الكتابة والوزارة على قيد
حياة ابيه ؛ وتخفيفا لاعبا والده - سند اليه محافظة
الخزانة الاسماعيلية ، ودام متوليا شأنها ازيد من
اربعين سنة (118 - 1164) واعل ذلك مما حمه
على تأليف كتابه الموسم « عدد التأليف في
ترتيب المحفوظات والتقايد .. » ألفه عام 1153 هـ
وهو غريب في بابه وله عدة مؤلفات ، وديوان
شعر وسط . قال في مقدمته : هذه أوراق
جمعنا فيها بعض المنظوم ، الذي سمح به الفكر
المهموم ، أيام مقامنا بفاس الجديد ، وسطرناها
مخافة الافتراق والتبديد .. وكتب احد الشعراء
الى الوزير اليمحمدي على لسان صهره وابن اخيه
يستعطفه في ان يرد عليه زوجه ، ويسترضيه فيما
صدر منه في شأنها :

« مالي سوى ذلي اليك سبيل
والذل بين يد الكرام جميل

قاصح فمك الفصح يرجى والخوف
حقدا جلاه حاسد وعدول

او لست طود الحلم والعفو الذي
لو زال هذا الدهر ليس يزول

واذا دعت همم العلاء أبناءها
فأنت جد جدودها وسليل

واذا الطريق طريق كل مزية
ضلت فأنت إلى الطريق دليل

واذا الوزارة قلدت فرشادها الـ
متبوع انت وغيرك التليل

واذا تنصيت العزم منك فانه
سيف بايدي الفاتكين صميل

واذا سخطت على الزمان بدا به
وجل يهين خطوفه ويديل

واذا السياسة فاخرت بسراتها
فبأصغريك على الكبار تعول

بالله يا غوث الطريد ويا أبا الـ
عباس يا من جوده مأمول

هذا ابن صنوك وابن نعمتك الذي
هو في اداء شكرها مكبول

فلقد نزلق وفي اعتقادي انه
ما إن يقدم ادى الكرام نزيل

ولقد ندمت ندامة الكسعي من
فعلى الذي هو - فلتة - مفعول

وتأوهى وتولهى وتلمسى
وتواجدي شهيدا على عدول

فامدد على من الرضا سرا دقا
يجلو الهناء وصدى الفؤاد يزيل

فتأثر الوزير بهذه الابيات ، ورد على ابن
اخيه وزوجته واكرم نزله .

أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة - أدب وثقافة

مع قراء الاذاعة

• للاستاذ المرحوم احمد السمار •

كنا نشرنا في هذا المكان من الميثاق مقالا في الموضوع للعلامة المرحوم السيد احمد السمار ثم مراجعة له للاستاذ احمد الزيتوني وقد اهتم السيد السمار بالجواب عن هذه المراجعة وكان مريضا فارسل اليها هذه الرسالة واكد علينا في نشرها تفاريق ولم يلبث ان لبي داعي ربه رحمه الله ونحن وفاء لذكراه واعتدادا بما فيها من فوائد ننشرها تباعا كلما امكنت الفرصة وهذا اول جز منها:

انتهجناه في مقالنا السابق المحدث عنه ، نهج ما جرى به العمل وليس علينا في ذلك جناح ولا خيبة امل.

وصف مجلس علمي لشيخ الجماعة ابن الخياط

ومما يحسن ذكره هنا وتقريره ويجمل استطراده وتفسيره لما له من العلاقة بموضوعنا الذي هو فن التجويد ومن العلاقة بما يجري به العمل وذلك اني حضرت ذات مرة مجلس شيخ الجماعة وقتته بفاس الاستاذ احمد بن الخياط يدرس بمسجد اللباريس تاليف الاستاذ الودغيري في فن التجويد الذي قال في طبعته ، وقد امرني بوضعه من ابيض بوجوده الزمان مولانا سليمان وكان من موضوع الدرس ما يتعلق بوضع صه على اواخر السور التي توضع في المحاف والالواح على الكلمات الموقوفة عليها فقرر المؤلف الودغيري عدم وضعها على اواخر السور موجهها ذلك قائلا انه ليس في اواخر السور وقف وانما فيها السكت والوصل بين السورتين الا في الاربعة السور الزهر ففيتها الوقف والبسمة وزاد قائلا وان السكت غير الوقف وبينهما فرق فان الوقف اقصر زمنا من زمان الوقف واذا زاد على حده صار وقفا واطال الكلام على حقيقة الوقف والسكت ورد على مخالفه القائل بوضع صه التي هي علامة على الوقف على اواخر السور ردا عنيفا بلهجة شديدة نثرا ونظما ولم ازل استحضر من نظمه شطر بيت وهو: «دع جاهلا واضع لقول يشفي ، اى اترك قول جاهل بوضع صه على اواخر السور واضع لقول يشفي بتوجيه عدم وضعها. (يتبع)

اجماع قراء المغرب على اختلاف درجاتهم وعلو مرتبتهم وجرى عملهم على الاخذ برواية ورش بترك البسمة بين السورتين الا في الاربعة سور الزهري ومن المقرر لدا اهل العلم ان الاجماع حجة يرفع الخلاف ويجب الوقوف عند حده وان الفتوى تجب بالمشهور من الاقوال او بالراجح او بما جرى به العمل وان ما جرى به العمل يقدم الاخذ به على المشهور وبه تجب الفتوى في العبادات والمعاملات وبه القضاء والحكم. وقد صرح استاذنا الزيتوني في آخر مقاله قائلا ما نصه وان الاخذ بالبسمة بين السورتين مطلقا باستثناء براءة جاز على رواية ورش بل هو الراجح على خلاف ما جرى به العمل في المغرب. وفي هذا اعتراف يجري العمل في المغرب برواية ورش بترك البسمة بين السورتين وكفى بذلك حجة صادقة وشهادة ناطقة على ما ابديناه في مقالنا السابق ومقالنا هذا اللاحق من جرى العمل بالمغرب برواية ورش بترك البسمة بين السورتين الا فيما استثنى وقد سبق لنا انفا ان ما جرى به العمل مقدم الاخذ به على المشهور. وان الاقتناء بغير ما جرى به العمل خروج عن طريق الجادة وايشار للخلاف والتشويش وان المطلوب حكم الخلاف وجمع الكلمة والاتحاد في القول والفصل وعليه فلا درك علينا فيما

بسملة الا في الاربعة السور الذي تعرف انه يبسمل وبذلك جرى عملهم قديما وحديثا خلفا عن سلف دون التفات للرويات التي لا يعقلها الا العالمون وقليل ما هم وزيادة على ذلك فان صاحب الحرز ذكر القراء الذين يبسملون بين السورتين وعددهم فقال ، راز اليهم بالحروف الابجدية حسب اصطلاحهم وبسمل بين السورتين بسنة ، رجال نموها درية وتحملا ، فذكر منهم ثلاثة قراء واحد السرواة ولم يذكر منهم ورش وفي ذلك اشعار بترجيحه روايته بترك البسمة بين القراء وقطبهم يقرأ بالوصل بين السورتين دون اي فصل بينهما ببسمة او وقف او سكت. وهذا الاستاذ الطالب ابن الحاج في حاشيته على شرح ميارة لابن عاشر ندا قوله وكرهوا ببسمة تعوذا ذكر ما بين المذاهب والفقهاء من الخلاف في البسمة هل هي آية من القران ام لا. وهل تجب في الصلاة ام لا. ثم ذكر مذهب القراء فقال ان نصفهم يبسمل بين السورتين ونصفهم لا يبسمل ومنهم ورش ، ثم زاد قائلا: ان المصلي يبسمل في صلاته اذا كان يقرأ بالحرف الذي يبسمل فاجعل المصلي تابعا لمذهب القراء لا لمذهب الفقهاء ولنا معه في هذا التفقه نظر ومجال يأتي وجهه بحول الله. واذا تقرر هذا علم منه

الا يوجد في المدارس والمعاهد عندنا درس واحد في العلوم القرآنية الشريفة. ثم قال الاستاذ الزيتوني غير اننا نلفت نظر الاستاذ السمار الى ما في مواخذته القراء على البسمة بدعوى انهم يقرأون برواية ورش وان روايته ترك البسمة ثم اضاف قائلا لا داعي للانتقاد عليهم في الاتيان بالبسمة ولو على رواية ورش فقد اختلفت الرويات عنه بالاخذ بالبسمة وتركها بل رجح الشيخ على النوري الاخذ له بالبسمة.

جرى العمل في المغرب بترك البسمة بين السورتين ولنقف هاهنا ولنتساءل هل هذا القارى المبسمل ولا نقول المقري كما يأتي توجيه ذلك بحول الله هل له المام باختلاف الرواة بالاخذ بالبسمة بين السورتين او تركها وهل قصد بالبسمة الاخذ برواية البسمة او مخالفا لما جرى به العمل واجهه القراء. ولا قول المقريين او جرى على لسانه ما لا يقصده ثم انه يقال جوابا للاستاذ الزيتوني انه وان اختلفت الرويات عن ورش بالاخذ بالبسمة او تركها فان علماء المغرب وقراء الاحزاب القرآنية بالمساجد التي يحصيها حساب والاساتذة المعلمين في الكتاتيب القرآنية التي ليس لها من عدد. كلهم اجتمعوا وتواطؤوا على الاخذ لسور برواية السكت والوصل بين السورتين دون

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين وبعد فليكن الداعي اليه اننا وقفنا على مقال الاستاذ السيد احمد الزيتوني محافظ خزانة المعهد الاسلامي بتردانت تعليقا على مقالنا المنشور في جريدة الميثاق تحت 44 من عددها بتاريخ 15 رجب عام 1388 موافق 2 دجنبر سنة 1968 قال سماحة الاستاذ الزيتوني ما تضمنه قرات مقال الاستاذ السمار في الجريدة المذكورة تحت عددها وتاريخها المذكورين يواخذ فيه بعض مقرري الاذاعة الذين لا يراعون في قراءتهم قواعد المقررة في فن التجويد والاداء وزاد قائلا وقد اهاب الاستاذ السمار بان غالب مقرري الاذاعة قلما يراعون قواعد التجويد كمخارج الحروف وصفاتها وانواع الادغام ومقادير المد وغير ذلك ، ثم قال : ونرجو ان تقع العناية بفن التجويد العزيز الذي لا بد من مراعاة قواعد في تلاوة كتاب الله لا سيما من مقرري الاذاعة الذين يستمع اليهم ملايين من الناس خارج المغرب وداخله الخ. ونحن بدورنا ننضم صوت رجائنا الى صوت رجاء الاستاذ الزيتوني ونؤيده في ان تقع العناية بفن التجويد الذي هو اشرف العلوم والفنون اذ موضوعه كلام لله العزيز وقرآنه المنزل على نبيه المتعبد بتلاوته ومن المأسوف عليه

مفاهيم اسلامية (تتمة)

يطبق عليهم القانون الاجنبي، فأحرزوا بذلك كيانهم وصانوا سيادتهم، وكانوا دائما على نية الجهاد لانقاذ الموقف ورد الامور الى نصابها.

فاذا كان هناك من تجديد للمفاهيم الاسلامية وتطبيق لدعوة الاسلام فانه يمثل اولا في هذه المحافظة المتبصرة على القواعد والاصول ثم في التقديم اللائق بسمو هذه القواعد والاصول وعظمتها والمتكيف بروح العصر ومقتضيات التطور الحديث، لا في التعفية على الآثار والمعالم وطمس المنارات والصوى. على انه لا بد من الاخذ والعطاء، وعطاؤنا لا يكون الا من هذا الرصيد الروحي الانساني الذي تتوفر عليه، كفاء ما نأخذه من هذه الحضارة الغربية المادية، فاذا أنلفناه فستبقى يدنا هي السفلى الى الابد.

ونحن اذ ندعو المسلمين الى التمسك بدينهم انما ندعوهم الى احيا السنن التي كانت سبب رقي اسلامهم وأمانة البدع التي اخرت خلفهم المتخلف، وبذلك نجدوهم الى التقدم المشود من غير ان ينسلخوا من دينهم الحق، كما فعل الغربيون الذين يقتدون بهم، اذ انسلخوا من المسيحية المزيفة ولم يعوضوها باتباع الصراط المستقيم. والله ولي التوفيق.

وصاروا يحطمون احكام الشرع ويحلون ما حرم الله على نحو ما ذكرنا في كثير من المقالات الآتية. واهل اول ما يبدأون به من هذا التجديد المقلوب، هو اصطناع قوانين الغربيين واستبدالها باحكام الشرع الشريف. وكان 'اباؤنا عند غلبة العدو واستئساده في العصور المتأخرة لم يعودوا يستطيعون فرض احكام الشرعية على الاجانب المنسكبين معهم، فعمدوا تحت ضغط الدول الاجنبية الى التسامح باعطاء بعض الامتيازات القضائية الى هؤلاء الاجانب. ولما جاء هؤلاء الزعماء الجدد وأرادوا اغاء هذه الامتيازات تحقيقا لمداول الاستقلال، وجدوا من تلك الدول نفس التعصب القديم واملاء الارادة تماما كما كان الامر على عهد 'ابائنا في العصور المتأخرة' والقوة التي كانت تعوز 'ابائنا لعدم الخضوع ما زالت تعوزنا حتى الآن، فلم يكن من قادتنا الا ان يتبنوا القوانين التي يتحاكم بها اولئك الاجانب في بلادهم وينقلوننا احببنا أم كرهنا الى حكم الاجنبي ليقولوا انهم أنغوا الامتيازات القضائية، وما دروا انهم حطموا كبريانا وضحوا امة باسرها من اجل طمانينة حفنة من الجاليات الاجنبية، في حين ان 'ابائنا الذين لم يكونوا يعرفون لغات اجنبية ولا درسوا قانونا دوايا ولا اطلعوا على نظريات الحكم الجديدة وسيادة الشعوب وكونها مصدر التشريع، لم يزيدوا على ان ضحوا ببضع مئات من المواطنين، وفي بعض الاحوال الخاصة، تقتضي ان

الحكام المسيطرين على بلاد الاسلام. واما الفريق الثاني الذي يجنح الى التأويل وقلب المفاهيم فانه اولئك المتزعمة الذين تثقفوا ايضا بثقافة الغرب، وسمعوا ان الاسلام دين متطور صالح لكل زمان ومكان من غير ان يكون لهم المام بحقائقه ولا معرفة بأصوله، وقد استولى عليهم غرور الثقافة وغرور الحكم فسولت لهم انفسهم ان باستطاعتهم ان يجددوا في الدين ليثبتوا هذه الصلاحية فركبوا رهوسهم

ان لا توجد في المغرب لحد الان سياسة تقشف، لان التقشف يجب ان يكون من 'فوق'، لا على حساب الجماهير والفقراء وذوي الدخل البسيط والمتوسط. ويعرفون ايضا انه من اسباب العجز!

كثرة رحلات المسؤولين كثرة الحفلات والسهرات - اسراف الدولة في الدعايات غير النافعة!! - تبذير اموالها في تأثيث المكاتب وفي العماليات اجور عالية، تعويضات هائلة للكبار واتباعهم كثررة الاجانب «والضيوف» الذين فرضوا على المغرب البلد «المضيف» بصفة «فنيين» إيه سبب لعجز الميزانية هو «خراب الضمير» وسيظل المغرب لي في عجزا ما دام الضمير مخربا. وما دام الكبار يرددون قول الولي اللهم ارحمن ولا ترحم معن احدا! ايه المغرب غني والمغاربة فقرا، ولكن من أفقر المغاربة؟ وما هي اسباب هذا الافقار؟ تلك هي الامور التي يجب ان تكون فيها صرحا وان نقول الحقيقة كلها.

أصداء

منظر مؤلم

ضئيلة من الاوقاف لا تسمن ولا تغني من جوع، وبعض المساعدات من المعلمين الحر وبفضل الشيخ التهامي الوزاني حفظه الله.

فمتبر يا قري ستنى وزارتنا للمغاربة في سبتة ومتى تقضى على ذلك المنظر المخجل الذي يدين المغرب حكومة وشعبا، ومتى يرى المسافرون ما بين تطوان وسبتة الطريق خالية من افواج التلاميذ وهم يستهلكون انفسهم في الطريق في كل صباح ومساء، وصيفا وشتا؟! العجز في الميزانية، والاراحة

لاول مرة في تاريخ حكوماتنا بعد الاستقلال نستمتع الى الرسميين يعلنون العجز، ويصارحون الشعب بالحقيقة، ولكن يبدو ان الحكومة لم تصرح الا بجزء من الحقيقة اما الجزء المهم فلم تصرح به.

ما أسباب العجز الحقيقية؟ وكيف تصرف اموال الامة؟ وهل هناك رقابة صارمة على النفقات؟ اين الشعب يعرف باقي الحقيقة التي لم تصرح به الحكومة، فيعرف مثلا بعض اسباب العجز. ويعرف كيف تبذر اموال الامة.

ويعرف ايضا انه لا تجود رقابة على النفقات، لان الناس يرون ويسمعون ان فلانا قد اصبح من الاغنيا بين عشية وضحاها، ويعرفون ان المشروع الفلاني تصرف عليه الاموال الكثيرة وما يزال متعززا، ويرون ويسمعون البنات والمفاتيح تتداول بين البرجوازية الجديدة، من الذين قدر لهم ان يتولوا مسؤولية ما في دولتنا. ويعرفون ويسمعون

ذلك الذي يراه المسافر الى سبتة او منها لتطوان، حيث يشاهد في الطريق ما بين سبتة والفنيدق جماعات من التلاميذ والتلميذات تذهب لا تروح كل صباح وكل عشية، لان اولاد المغرب القاطنين بسبتة المغربية ليست لهم مدرسة في مدينتهم، ولذلك عليهم ان يقطعوا مسافة خمسة كيلومترات ذهابا ومثلها ايابا، او اكثر كل يوم وقد يهون الامر بالنسبة للتلاميذ أما الفتيات الصغار فانه من الصعب علينا ان نعرضهن للاخطار!؟ او بالاخص بالنسبة لايام الشتاء وعند ما يكون النهار قصيرا حيث يخرج التلاميذ من المدرسة عند آذان المغرب إنه منظر مؤلم، ان ابائنا في سبتة على كثرتهم ليست لهم مدرسة، لانه لا احد هنا في المغرب يعني بهم او يهتم باحوالهم، لان «القوم» في شغل شاغل عنهم، ولم يتسنبه لهم الا رجل واحد، اسدى لتلك المدينة عناية وبذل مجهودا فرديا لكن دون ان يجد اي عون من المسؤولين في الرباط إنه الشيخ التهامي الوزاني فقد اعتنى كل غنى سبتة وبقرية بليونش وبغيرهما ولكنه كما قلت لا يجد اي تشجيع، وفي السنة الماضية زار مسؤولون عن التعليم الاصلي والحر مدينة سبتة ورأوا بأعينهم مأساة المسلمين هناك. وانتعشت الامال، ولكن بقى الناس ينتظرون دون جدوي، وحتى الذين يحافظون على القرآن الكريم هناك. ويبذلون اقصى الجهود في سبيل المحافظة على دين اطفالنا لا يلقون اية لمساعدة من الجهات الرسمية او الامساعدة

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقنا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير:

القصة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

الوزير اليعقوبي (1060-1132 هـ) (تسمة)

وماذا عسى أن يقال في البدر وقد حل في برج الكمال، والروض وقد افتر عن اقحاح الجلال.

وقد وافاني كتابك الاثير الكريم، وروضك الذي القى في المستوجز عصا الحاضر والمقيم؛ فوضعت على الترائب والجفون ولثمته اثم المحب المفتون؛ وفضضته عن ختام فم عرفا، واستوفحتة عن صفة ذلك العهد فكشف لي عن الرائف المعجب سجعاً؛ ثم وافتنني بعده القصيدة التي ما مثلها غانية ولا فريدة، ولا وافاني مثلها من قصيد ولا اخترع قريضها البديع الهمدان وابن العميد؛ فبمثل نباهتك نسير الاخبار الى الاقطار وفيك وفي بداهتك معجزة وحيرة واعتبار؛ كيف لا؟ وقد غدوت في هذا الاوان صدقة انت انسان عينها، وصديقة انت ربحانها؛ وهالة انت بدرها وكمامة انت نورها؛

كتبته اليك عن قلب محرق لا تخبو ناره، ولا تلقى عصاه ولا يقر قراره..

بقيت ودمت ذا قدر رفيع

وكان لمن يعاديك انضاع وعندي من محبتكم وشغفكم قضايا لا يحتمل نصها التاويل ولا يصادمها تغيير ولا تبديل، وشمس النهار لا تحتاج الى دليل.

وايم الله لقد ازمنت على جوابك مرارا، فأفحمت ورجعت القهقري عن مخاطبتكم لما بلغني وصح لدى من نباهتكم في الاداب، ورياستكم في هذا الجيل وسموكم على من يتعاطي ولوج هذا الباب؛ فرايت الاولى بسي والايق، والاحرى والافوق؛ ان لا اسبق بالهجين العتاق، ولا اختره كهاها في مجال البيض الرفاق؛

سأشكركم شكر الرياض لمزنة سقتها على محل باغدق سائق

لك من جيد القريض مديح

يخجل الدر في يدي مجتنيه. وان كنا عجزنا عن المكافآت فنطلب من الله القدرة عليها فيما يات؛ والعذر عند كرام الناس مقبول؛ والله ذر القائل:

نعم الصديق صديق لا يكلفنا ذبح الدجاج ولا شي الفرائج

يرضى بلونين من كسكس ومن عدس وان تشهي فزيتون بطشوس

يتبع

وزارة التربية الوطنية اعلان عن عرض اثمان

على ملفات الدلائل المبينة لمميزات هذه الكتب وكذلك الشروط العامة لهذا العرض بمكتب المقتصد رقم 102 بنفس الوزارة.

ويجب ان توجه العروض الى وزارة التربية الوطنية القسم المالي، مصلحة التسيير، يوم 27 يوليو 1964 قبل الساعة 12 زوالا وهو آخر أجل.

في يوم 27 يوليو 1964 في الساعة الرابعة زوالا ستفتح بمكاتب وزارة التربية الوطنية، القسم المالي، مصلحة التسيير الظروف المتعلقة بما يلي:

طبع 1000 كتاب باللغة العربية والفرنسية (احصائيات التعليم بالمغرب لسنة 1963 - 1964) ويمكن من يهمهم الامر الاطلاع

احذروا السموم القاتلة (تسمة)

والمسلمين ان ترفرف عليهم دائما راية الوحدة والاخاء والنصر وان يهلك المفسدين قبل الكافرين انه سميع محيب.

اريد ان يتنبه العرب دائما للخطر فيتخذوا العدة لمقاومته والقضاء عليه. واسأل الله للعرب

تحويل الكتابة في الصحف من الفصحى الى العامية بحجة سهولة العامية وتداولها، فالسوريون يكتبون باللهجة السورية والمصريون باللهجة المصرية وهكذا..

ولو نفذت هذه الفتنه لوصل اليهود الى اغراضهم بسرعة فائقة ولقضي على العرب القضاء المبرم.

ان لنا من يقظة العرب

خير سلاح يقف في وجه ذلك التيار الاهوج، فقد وقفت هذه اليقظة دون نجاح هذه الحطة الآثمة التي ترمي الى تفكيك روابط

العروبة، ان غرض من ينادي باحلال العامية محل

الفصحى هو تفكيك روابط أهل الضاد (لغة القرآن

وأدب العرب) كما فعل ذلك في تركيا وتركستان

وقازان وأذربايجان وآلبانيا، هذه الدول التي كانت

كتابتها عربيا ودينها الاسلام فانتشرت الجرائم الصهيونية

العالمية في اوطانها ومزقت وحدتها وغيّرت أسنتها

حتى صعب على أهلها بعد تغيير أسنتهم فهم الدين

الاسلامي الصحيح، وبذلك اصبحت مرتعاً خصباً للتبشير

بالاديان المختلفة الامر الذي يستتبع الذل والاستعباد.

ايها القارى! لقد تحملت في سبيل الاسلام

والعروبة ما تحملت!! وانني بهذه الكلمة لا اريد جزاء

ولا شكورا، وانما ارجو المحافظة على التراث الاسلامي

الذي ملأت حضارته العالم نورا وهديا، وارجو مقاطعة

بضائع الدول التي تعاون الصهيونية وتسندها وتشد

ازرها ضد العرب.

جامعة القرويين

كلية الآداب واللغة العربية مراكش

- حاتم رحال
- 18 - العسقلاني احمد
- 19 - التباري محمد
- - العامري محمد
- 21 - طموح محمد
- 22 - اعمو محمد
- 23 - معتام محمد

اعلانات ادارية

المملكة المغربية
وزارة الدفاع الوطني
مكتب الصفقات
اعلان عن عرض ثمان رقم
33 - م - ف - 64

ان رؤيس مكتب الصفقات بوزارة الدفاع الوطني يقبل لغاية 24 يوليو 1964 العروض المتعلقة للتزويد باجهزة الطيران. يمكن سحب كناش التسجيلات الخاصة من المكتب المذكور.

وزارة الدفاع الوطني
مكتب الصفقات

اعلان عن عرض اثمان رقم
49 - 51 - 53 - 55 - ي - ف - 64

ان رؤيس مكتب الصفقات بوزارة الدفاع الوطني يقبل لغاية 13 يوليوز 1964 عروض الاثمان المتعلقة للتزويد بالاسرة الصالحة للمستشفى والتأثيث وادوات التخميم. يمكن سحب كناناش التسجيلات الخاصة بالمكتب المذكور.

الناجحون نهائيا في امتحان السنة الاولى من كلية الآداب واللغة العربية في الدورة الاولى لسنة 63 - 1964 - وهم مرتبون حسب تفوقهم:

1 - فاطمة الشرايبي القعدود

2 - النظيفي حسن

3 - صدقي المختار

4 - صدقي مبارك

5 - الامغارى مولاي ابراهيم

6 - ابو الضياء عبد الكبير

7 - فاروق ادريس

8 - احديدو عبد العزيز

الناجحون نهائيا في امتحان السنة الثانية من كلية الآداب واللغة العربية في الدورة الاولى لسنة 63 - 1964 - وهم مرتبون حسب تفوقهم:

1 - السعيدى محمد بن الحسن

2 - انجار الطيب

3 - الهزميرى الحسين

— - بولمان محمد

5 - مالكة العاصمي

— - التومي عمر

7 - محمد بن العباس حسون

8 - فوزي محمد

9 - الادريسي الدفالي مولاي عمر

10 - المصنف المصطفى

11 - غازي المختار

12 - ابو الاقمام عبد الله

— - ابو نصر المكي

— - الهاشمي الهوارى

15 - الوافي احمد

16 - محمد السعيدى الغيفائي

محنة المسلمين في امبراطورية هيلاسيلاسي

بقلم الف باء

لفت نظري في احد اعداد جريدة « العلم » الاخيرة عنوان بالصفحات الداخلية، « الى كل مسلم ومسلمة، فاذا بي اجد عند قرائته بياناً من المؤتمر العام للطلبة المسلمين بالمانيا الغربية، يستصرخون فيه من المعاملة الوحشية التي يلقاها المسلمون في امبراطورية الحبشة والمؤامرات الصليبية التي تحاك هناك لمحق شعب ذنبه الوحيد ان يقول ربي الله ونبي محمد.

ان مساجد لتهدم وماذن يذكر فيها اسم الله لتذك، ومعاهد ومدارس تقفل... واخيرا عملية الحصد حصد النفوس البشرية المؤمنة بالبرصا كل ذلكم يقع في امبراطورية الحبشة التي ازاد منها الاستعمار المنفع ان يجعل منها قنطرة للتحكم والسيطرة على البلدان الافريقية الاسلامية في القرن العشرين كما كانت له في العصور الغابرة.

وان بلاغ الطلاب المسلمين المذكور يناشد في الاخير الدول العربية والاسلامية ان يضعوا حدا لهذا الاجرام، ويبادروا الى قطع علاقاتهم الاقتصادية والسياسية والثقافية مع حكومة الحبشة، ويعملوا على نقل المركز الرئيسي لمنظمة الوحدة الافريقية من اديس ابابا الى بلد آخر مادامت حكومة الحبشة تنهج سياسة تقوم على اساس التفرقة العنصرية من حيث الدين.

وانى ما انتهت من قراءة البيان، حتى احسست بشعور من الالم والحسرة على ما يلقى اخوان لنا في العقيدة وفي الانسانية من ضروب العسف والاضطهاد، وبشعور هز ذاكرتى وجعلها

تستعرض الاحداث التي عرفتها ارض الاحباش، والمواقف التي اتخذها الحبشيون حيال الافراد والجماعات الاسلامية منذ حادثة الهجرة الاسلامية الاولى الى الحوادث الاخيرة. لقد عرفت هذه المنطقة الدعوة الاسلامية بواسطة تلك الرسالة النبوية التي بعث بها رسول الاسلام صلوات الله عليه الى نجاشي الحبشة، ثم بهجرة الصحابة اليها مرتين، حتى كان القرن الثالث الهجري حيث انتشر الاسلام في المنطقة، وقامت ممالك اسلامية عرفت بالممالك السبعة (1)، عاشت في صراع دموى مع المملكة المسيحية القائمة في المرتفعات وما جاء القرن السادس عشر الميلادي حتى توحدت هذه المنطقة تحت راية الاسلام بقيادة الامام احمد بن ابراهيم الهدرى الملقب «جرائج 2».

وابتداء من القرن السادس عشر، القرن الذي نفخ فيه الاوربيون عينهم غبار الجهل والظلمات بعد ان تعرفوا الى حضارات وتمدن الشعوب الاسلامية واقتبسوا الشهي الكثير منها، في هذا القرن تطلع الاوربيون الى العالم الاسلامي وقد تفككت أوصاله فسارعوا الى حماية إخوانهم في العقيدة، ونجدتهم مما كان يحيق بهم من خطر انتشار الدعوة الاسلامية بين السكان الافارقة، انتشار النار في الهشيم. وهكذا وصلت الامدادات البرتغالية الى تلبية اربة ملكها وحماية له ولجماعته من المد (1) الایمام بمن في الحبشة من سلوك الاسلام للمقرزي. (2) حاضر العالم الاسلامي لشكيب ارسلان.

الاسلامي السلمى، فحقق الغرب المسيحي بذلك أملا ظل يراوده مدة غير قلية، وهو الوصول الى المملكة المسيحية بالحبشة، التي كانت تمثل في نظره نقطة اشعاع للمسيحية في افريقيا، وجزيرة عائمة وسط بحر زاخر يحرق بها الكفرة. اي المسلمون - من كل جانب، وصلت هذه الامدادات واشتبتك مع المسلمين، ولما كانت الاسلحة والمعدات غير متكافئة، انهزم المسلمون في ميدان الحرب واستشهد الامام احمد، غير انهم لم يهزموا في ميدان الدعوة والارشاد.

حل القرن التاسع عشر وتقلد زمام الملك في الحبشة الملك يوحنا الثاني الذي اصدر قرارا ينص على امرين اثنين لا ثالث لهما: تنصير المسلمين أو جلاؤهم عن بلادهم لما يشككونه من خطر على العقيدة المسيحية والوثنية، وعند ما قوى اضطهاد يوحنا الثاني للمسلمين استنصر بعضهم بمهدى السودان فنصرهم وقتل يوحنا.

ولما ابتليت القارة الافريقية بالاستعمار احتلت جميع اجزائها بمختلف انواع الاحتلال من استعمار وحماية وانتداب، الاماكان من امر دولتين فقط هما: لبيريا والحبشة، فقد كانت الاولى دولة جديدة تكونت من عبيد امريكا المحررين ومن ذلك اشتق اسمها. اما الحبشة فرغما عن كونها دولة قديمة لم يصبها الاستعمار الغربي باحتلاله، بل اعترف بها كدولة مسيحية احاطها بسيماح من الصيانة والحماية، والحماية هنا ليست الحماية الاستعمارية المعهودة وانما حمايتها من الحصار الاسلامي الذي

قد تتعرض له.

وبمجرد ما واتت الظروف دولة الحبشة الجديدة، واستأذنت بالحماية الاوربية لها، سارعت الى سياستها في اضطهاد المسلمين وفق خطة مدروسة تستهدف ابعاد العنصر الاسلامي عن مزاوله اى عمل او وظيف حيوى بالدولة، رغم ان نسبة المسلمين بها تبلغ حوالي 50% من مجموع السكان، مما ادى الى عدم وجود اى عضو مسلم في الهيئة الوزارية او في جملة السفراء.

وحيث انه لم يكن للحبشة اى منفذ على البحر، فقد عملت ما وسعها العمل ان تجرد لها مخرجاً من التطويق الاسلامي، وهكذا استطاعت ان تستدرج هيئة الامم المتحدة الى اصدار قرار عام 1952 يقضي باقامة اتحاد فيدرالى بين اثيوبيا وأريتريا، ويبلغ عدد المسلمين في الاخيرة 75% من مجموع السكان وتقع شمال شرقي اثيوبيا محاذية للبحر الاحمر، ونص صك الاتحاد على ان تظل اريتريا وحدة متمتعة باستقلالها الداخلى تشريعياً وتنفيذياً وقضائياً، وان يكون لها دستورها الخاص ورغم ان غالبية سكان اريتريا، وهم مسلمون، لم ترض بهذا الاتحاد مصرة على الاستقلال، فان حكومة اثيوبيا لم تنفذ حتى قرارات الامم المتحدة القاضية باحترام مؤسسات ونظم اريتريا، فقد منعت الاحزاب الساسية من مزاوله نشاطها ووقفت الصحف الوطنية، والفت العلم الايتري وأحلت محله العلم الاثيوبي، وطبقت القوانين الاثيوبية بارتياء، كما منعت استعمال اللغة العربية التي نص عليها الدستور الايتري كلغة رسمية.

وعند ما تيقن شعب اريتريا من ان حكومة اثيوبيا تسعى الى فز الاتحاد الفيدرالى بضم بلاده نهائياً الى اثيوبيا، تقدم الى منطقة الامم المتحدة محتجا على هذا الخرق الصريح لصك الاتحاد، فكان جواب الحكومة الاثيوبية اعتقال وسجن الوطنيين، مما حدا بشعب اريتريا الى تنظيم مظاهرات صاخبة للاحتجاج والرفض فتلقته اثيوبيا بالقنابل والرصاص.

وفي 15 نوفمبر 1962 اصدرت حكومة اثيوبيا قرارا منفردا بضم اريتريا الى امبراطورية اثيوبيا، وشكل ذلك القرار مساً بكل المواثيق والعهود الدولية. (3)

وكل ذلك كان متمشياً مع الخطة التي رسمها حكام اديس ابابا والرامية الى تنصير مسلمي تلك المنطقة بالحديد والنار، ويحضرنى الان تصريح كان قد افضى به الامبرطور هيلاسيلاسي في الكونغرس الامريكى عند ما كان يستجدى مساعدة الولايات المتحدة حيث قال: اننا قد وضعنا الترتيبات اللازمة لاعادة المسلمين في الحبشة الى دين اجدادهم الاولين خلال اثنى عشر عاماً.

تلکم هي الحالة التي يعيشها اخواننا المسلمون في الحبشة، وتلكم هي السياسة التي اختطها الامبراطور هيلاسيلاسي، ونحن وان كنا نضمر للامبراطور الاحترام في بعض المواقف التي اتخذها، فان ذلك لا ينسينا واجب التشهير بالاعمال التي يتعرض لهما اخوان لنا في العقيدة، وفي الانسانية.

(3) مجلة « المسلمون » العدد الخامس فبراير 1964.